

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

A Critical Study of the Arabic Praise Poem of Ishaq Nasrudeen

Rahman Lawal

Prince Abubakar Audu University, Kogi State, Anyigba, Kogi State
lawal.r@ksu.edu.ng

Received: 26 Aug 2023 Revised: 10 Sept 2023 Accepted: 10 Oct 2023 Published: 31 Dec 2023

To Cite this Article (APA) : Lawal, R. (2023). المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 4(2), 26–38. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

To link to this article: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

الملخص

عنوان هذه الورقة المدح في شعر إسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. يعد إسحاق نصر الدين من الشعراء الذين لم يتخذوا من الشعر وسيلة للتكتسب وبعد الإطلاع على ديوانه وجد الباحث أن له قصائد كثيرة في المدح مما جعله يعتمد على أنه كان صادقاً في مدحه وأن المدحدين الذين نالوا من الشاعر هذه المدائح كانوا جديرين بالمدح، وفي هذا البحث تناول الباحث الثلاثة من قصائد حسن إسحاق نصر الدين ودرسهم دراسة نقدية. والمنهج المتبعة هو المنهج التحليلي ويهدف الباحث إلى نقد الأساليب الفنية في القصائد وتوصل الباحث إلى أن الشاعر متميز في المدح.

كلمات مفتاحية: النقد، الشعر، القرآن، العيوب، والقافية

Abstract

The title of this paper is Praise in the Poetry of Ishaq Nasr al-Din: An Analytical Study. Ishaq Nasr al-Din is considered one of the poets who did not use poetry as a means of earning money. After reviewing his collections, the researcher found that he had many poems in praise, which made him rely on the fact that he was sincere in his praise and that the praised people who received these praises from the poet were worthy of praise. In this research, the researcher addressed The three poems of Hassan Ishaq Nasr al-Din and he studied them critically. The method followed is the analytical approach, and the researcher aims to criticize the artistic methods in the poems. The researcher concluded that the poet is distinguished in praise.

Keywords: criticism, poetry, the Qur'an, flaws, and rhyme

المقدمة

المدح هو التنويه بفضائل الممدوح والثناء عليه وتعريف الناس به وبصفاته، إشادة بذكره وتقديراً ل شأنه. وقد يصل إعجاب الشاعر بالممدوح إلى درجة كبيرة لسبب من الأسباب فتبدأ المبالغة تظهر في مدحه (عناد، ١٩٧٤م، ص ٣٧) المدح نقىد الهجاء وحسن الثناء يقال مدحه مدحه واحداً ومدحه، يمدحه مدحه ومدحه (ابن منظور، ١٩٩٣م، ص ٢٢٠) والمدح نوعان: المدح الصادق والمدح الكاذب. فالمدح الصادق هو مدح نابع عن عاطفة صادقة وقوية تجاه الممدوح أما المدح الكاذب وهو المدح النابع عن عاطفة كاذبة وكان لأجل الحصول على الأموال (الكيلاني، ٢٠١٦م، ص ١)

وقد مر بمحطات عديدة حتى وصل إلى العصر الحديث. فالمدح من أبرز الفنون الشعرية التي اهتم بها الشعراء ونظموا فيها العديد من القصائد الشعرية والذي لا شك فيها أن طبيعة الحياة في العصر الجاهلي مرّ به المدح هي التي ساعدت على قيامه وانتشاره لأن المدح في العصر الجاهلي اهتم منزلة الشاعر من قبيلته ومجتمعه فهو لسان حال قبيلته الناطق بإسمها، يسجل آثارها ويدافع عنها ويهاجئ خصومها مستغلاً في ذلك كل ما أوتي من نباهة وذكاء (بدوي، ٢٠٠٢م، ص ١٧٧)

أما في صدر الإسلام حفت الشعر بصورة عامة والمديح بصورة خاصة إلا من الشعراء ضد الدعوة الإسلامية وضد النبي صلى الله عليه وسلم فاضطر النبي صلى الله عليه وسلم الرد عليهم بسلاح مماثل لسلاحهم فكان حسان بن ثابت شاعر النبي يهخو كل من يعترض النبي بأذية ويمدحه محمدًا ورسالته فالمدح في نظر النبي مقبول ما دام يرمي إلى غاية سامية (بوصياف، ٢٠١٢م، ص ١٠)

أما في العصر الأموي عاد المدح ليتجلى بأحسن صورة مع معاوية بن أبي سفيان الذي عرف كيف يوطد أركان دولته. ولقد أدرك معاوية أهمية دور الشعراء.

أما في العصر العباسي بدأ الشعر يأخذ في الضعف لضعف الأحزاب التي يعبر عنها. لقد نشط العباسيون بمعظم هذه الأحزاب ومن بقي منهم كانوا ضعفاء ويعلمون حفية وكانوا يقرضون الشعر سراً وقد مضى بعضهم يمدح الخلفاء وبيالغ في مدحهم (شاكر، ٢٠١٣م، ص ٤)

المبحث الأول: - ترجمة حياة إسحاق نصر الدين

هو ناصر الدين بن إسحاق بن محمد الأول الإبريوي الإهيماوي، ولد في عام ١٩٦٩ في شهر فبراير في اليوم الرابع عشر في إكويجي إهيميا. أخذ مبادئ تعاليمه من مدرسة خدام الإسلام في إكويجي حيث تعلم القرآن واشترك في حفلة أو وليمة ختم القرآن عام ١٩٨٢م، ثم التحق بمركز التعليم العربي والإسلامي تحت رعاية العالم العلامة شيخ الإسلام الحاج آدم عبد الله الألوسي عام ١٩٨٣م وذلك بعد تخرّجه من المدرسة الإبتدائية بأوحوجيتا في نفس العام وحصل الشهادة الإبتدائية عام ١٩٨٣م، وواصل دراسته الثانوية في نفس العام وفي نفس المدرسة وتال الشهادة التوجيهية عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٤ م واصل دراسته في كلية سليمان للدراسات العربية والإسلامية في ولاية أوغندا، إيجيبو أودي حارة أووسا المنضمة إلى جامعة إبادن وتخرج عام ١٩٩٧ م حيث حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية. والتحق بكلية التربية جامعة لاجوس في قسم الدراسات العربية حيث حصل ليسنيس في العربية والتربية عام ٢٠٠٣ م.

وفي عام ١٩٩٠ م عمل مدرسا في مدرسة نور الإسلام بإدمنغورو أغيني لاجوس حيث درس مبادئ الدراسات الإسلامية والعربية حتى ١٩٩٥ م حيث ترك تدريس لمواصلة دراسته العالية وبعد ذلك وظفته جماعة المسجد العسكري معلما للقرآن ومبادئ الدراسات الإسلامية. وعمل مدرسا من عام ٢٠٠٠ م إلى عام ٢٠٠١ م في مدرسة سينت جوسيف بإدمنغورو أغيني ولاية لاجوس. وفي عام ٢٠٠٦ م وظفته شركة سكيبوا المحدودة للطيران مفتضا لوثائق المسافرين وما زال يعمل مع الشركة حتى الآن، وحجج البيت الحرام عام ٢٠١١ م وتزوج عام ٢٠٠٤ م ورزقه الله بالأولاد والبنات.

مؤلفات:

- ١ - النكاح في الإسلام
٢ - الحقوق الزوجية
المبحث الثاني : - تحليل قصيدة ياحمد أنت حبي
النص

يا أَحْمَدَ أَنْتَ حَبِّي *** عَلَيْكَ رَبِّي صَلَّى
وَكُلَّ عَبْدٍ يَصْلِي *** عَلَيْكَ مَا دَمْتَ أَهْدِي
أَنَا أَصْلِي عَلَيْكَا *** مَا كُنْتَ أَحْيَا وَأَسْعِي
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ أَتَقِي *** أَرَاكَ أَغْلَى وَأَعْلَى
٥ - أَرَاكَ نُورًا مُنِيرًا *** وَأَنْتَ أَجْلَى وَأَحْلَى
مَا مِنْ تَبِي أَتَانَا *** كَمْثُلُ مُوسَى وَعِيسَى
إِلَّا وَأَنْتَ سَمَاءٌ *** لَدِيهِ وَاللَّهُ أَسْمَى
أَنْتَ بِخَلْقِ عَظِيمٍ *** تَعْرُفُ وَاللَّهُ أَدْرِى
وَأَنْتَ أَتَقِي الْأَنَامَ *** وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ أَتَقِي
يَسْقِيْكَ رَبِّكَ مِنْهُ *** بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ يَسْقِي
يَأْتِي طَعَامُكَ مِنْهُ *** وَالْكُلُّ دُونَكَ يَشْقَى
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي *** وَقَدْ دَرَكَ وَأَبْقَى
ذَكْرَكَ فِي النَّاسِ دُومًا *** حَتَّى الْقِيَامَةِ تَبْقَى

خلقت ذرا خريداً *** والدّر دونك أضحي
وفِي الضَّحْيِ ذَكْرُ فَضْلٍ *** عَلَيْكَ مِنْ دُونِ شُورِي
أَلَمْ يَجْدُكَ يَتِيماً *** لَا وَالدَّان فَتَاوِي
أَلَمْ يَجْدُكَ فَقِيراً *** لَسْتَ غَنِيَا فَأَغْنِي
أَلَمْ يَجْدُكَ فَرِيدَاً *** لَسْتَ كَثِيرَا فَأَقْوَى
أَلَمْ يَجْدُكَ خَصَالَ *** ثُمَّ هَدَاكَ فَتَرْضَى

الأفكار التي تدور عليها القصيدة

١- الشاعر يقول مصراً أنه يحب النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم

٢- الصلاة على النبي واجب على المسلم

٣- إن محمد أفضل الأنبياء وإمام المسلمين

٤- إن محمد أحسن الناس خلقاً واتقامهم

٥- من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يسقيه ويطعمه

شرح مضمون القصيدة

(٣-٣)- إني أحبك حبّاً عظيماً يا محمد، فإن الله وملائكته يصلون عليك، وامر الله كل عبد من عباده أن يصلوا عليك، فأنا أصلّي عليك ما دمت امثلاً بأمر الله تعالى.

(٤-٧)- فأنت المبعوث رحمة للعالمين فأنت نور يستضاء به وأنت خير خلق الله كلهم من الأنبياء والمسلين وغيرهم.

(٩-٨)- "وإنك لعلى خلق عظيم" كما في الله تعالى في القرآن. فأنت أكرم الخلق واتقامهم

(١١-١٠)- فإن رسول الله ليس كهيتنا لأنه يطعم ويسقي كما أشار إلى ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث يقول: نهى رسول الله عن الوصال قالوا يا رسول الله إنك تواصل، قال "إني لست كهيتكم، إني أطعم وأسقى" (عبد الله، ٢٠١٤، ص ٤٦٢)

(١٤-١٢)- الحمد لله الذي ذكرك في الدنيا والآخرة، والحمد لله الذي جعلك أكرم الناس وأفضلهم، وقد رفع الله لك ذكرك في الدنيا والآخرة.

(١٥-١٦)- وقد ذكر الله بعض أنعمه عليك في سورة الضحى حيث يقول: "أَلَمْ يَجْدُكَ يَتِيماً فَآوَى ○ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ○ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ○" خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على تسعه عشر بيتاً ومطلع القصيدة جيد لأنه يدفع السامع إلى التنبه والإصغاء وأغلب أبيات القصيدة مستقل في معناها إلا البيتان السابع والثالث عشر، وقد وحد الشاعر قصيده حيث يرتبط كل بيت في

أبيات القصيدة إرتباطاً قوياً، ونلاحظ الباحث حسن تخلص الشاعر من غرض إلى غرض آخر في القصيدة، وقد استخدم الشاعر الكلمات السهلة في القصيدة وتجنب الكلمة الصعبة

المبحث الثالث: - الأساليب الفنية

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب ، فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة والشاعر ذو عاطفة قوية لأن عاطفته تترك أثراً قوياً في قلوب المستمعين ، لقد عبر شاعر عاطفته بأسلوب الخبري حيث يقول:

يَأْمُدْ أَنْتَ حَبِّي *** عَلَيْكَ رَبِّي صَلَى

خيال الشاعر

لقد نبى الشاعر خياله في بعض الأساليب البينانية حيث يقول:

أَرَاكَ نُورَ مَنِيرَا *** وَأَنْتَ أَجْلَى وَأَحْلَى

خَلَقْتَ دَرَّا خَرِيدَا *** وَالدَّرُّ دُونَكَ أَضْحَى

وَكَذَلِكَ بَنَى الْخَيَالَ فِي الْأَسْلُوبِ الْخَبْرِيِّ حِيثُ يَقُولُ:

سَعِيكَ رَبِّكَ مِنْهُ *** بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ يَسْقِي

الصور البلاغية التي تأثر في القصيدة

الأسلوب الإنساني

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيما *** لَا وَالدَّانَ فَنَاوَى

أَلَمْ يَجِدْكَ فَقِيرا *** لَسْتَ غَنِيَا فَأَغْنَى

أَلَمْ يَجِدْكَ فَرِيدَا *** لَسْتَ كَثِيرَا فَأَفْقُوي

والفائدة البلاغية في هذا الإستفهام هو التقرير

وفي الأمثلة السابقة نلاحظ أسلوب الإطناب عند الشاعر حيث يقول:

١- يَتِيما لَا وَالدَّان

٢- فَقِيراً لَسْتَ غَنِيَاً

وقد أجاد الشاعر استعماله لهذه الأساليب البلاغية لأنها أدت إلى توضيح معنى القصيدة.

الوزن الشعري المستعمل

البحر المستعمل هو بحر الجثث

مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَاتِنْ *** مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَاتِنْ

فتقطيعه البيتين الأولين كما يلي:

يَا حَمَدًا / أَنْتَ حُبِّي *** عَلَيْكَ رَبِّي صَلَى

متفعل / فاعلاتن ***

وَكُلُّ عَبْ / دِنْ يُصَلِّي *** عَلَيْكَ مَا / دَمْتَ أَهْدَيْ

متفعلن فاعلاتن *** متفعلن فاعلاتن

العروض صحيحة والضرب صحيح في البيتين الأولين.

أثر الحديث في القصيدة

لقد تأثر في القصيدة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه حيث يخبرنا الرسول قائلًا إني لست

كهيئتكم أني أطعم وأسقى (عبد الله، ٢٠١٤ م ص ٤٢٦)

وخلط ذلك حيث قال الشاعر:

يسقيك ربّك منه *** يل أنت وحدك يسقى

أثر القرآن في القصيدة

لقد تأثر الشاعر بالقرآن حيث يقول: سبحانه وتعالى "إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقِ عَظِيمٍ"، وخلط ذلك

حيث يقول الشاعر:

أنت بخلق عظيم *** تعرف والله أدرى

أثر الشعر القديم

لقد تأثر الشاعر بلييد بن ربيعة في إعترافه من معانٍ القرآن اعترافاً صريحاً،

قال لييد:

ألا تسألن المرأة ماذا يحاول *** أخْبَرْتَ فِي قَضَى أَمْ ضَلَالْ وَبَاطِلْ

أَدَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ قَدْرَ أَمْرِهِمْ *** بَلْ وَكَلْ ذِي لَبْ إِلَى اللهِ وَاصْلَ

أَلَا كَلَ شَيْءٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلْ *** وَكَلْ نَعِيمٌ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

إلى آخر القصيدة (مقبول وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ٢٦٩)

ومن يراجع القصيدة المدروسة يرى أن الشاعر يعترف من معانٍ القرآن إعترافاً

المبحث الرابع: تحليل قصيدة مولانا في مدح خير البرايا

النص

مولاي صلي وسلم ثم بارك على *** محمد سيد الكورين مولايا

محمد المصطفى محمد المرتضى *** محمد سابق في الخير مولايا

محمد المجتبى محمد كامل *** محمد أول المخلوق مولايا

ترجى شفاعته تغنى عن اياته *** تبدو هدايته لله مولايا

كانت نبوته أصل نبوة من *** جاءوا من الأنبياء ذاك مولايا

فاقت شريعته سادت صاحبته *** قامت خلافته ما مثل مولايا
بانت مقامته سارت مقالته *** ضاءت رسالته ما زال مولايا
طابت تباعته خابت عداوته *** ساغت صداقته في الله مولايا
زادت تجارتة شاعت أمانته *** صانت عدالته الأعراض مولايا
مارت شجاعته ناعت بطالته *** ناقت عدالته الأعراض مولايا
من شاء يرضأه سيداً فهو سيده *** من شاء ينكر لا شروي مولايا
محمد محتدى الأنوار والأسرار *** محمد جوهر الأكون مولايا
محمد الجوهر الفرد الذي وجدا *** محمد معدن العرفان مولايا
محمد متبوع الأقوال بالأفعال *** محمد طاب سيداً وهو مولايا
محمد من له آثار باقية *** محمد المنحمنا النور مولايا
محمد ناصر للحق بالحق ذا *** محمد كامل الإيمان مولايا
محمد قدوتى محمد حجتى *** محمد عروتى الوثقى مولايا
محمد عزتى محمد نعمتى *** محمد فرحتى والله مولايا
محمد رأفة بالمؤمنين به *** محمد نعمة الكفار مولايا
محمد صاحب الآيات أبینها *** محمد ظاهر الأنساب مولايا
محمد كنزنا المخفي سيدنا *** محمد قاسم المقسم مولايا
محمد قاسم والله مغطى العطا *** محمد نبينا والله مولايا
محمد تكلام أوضح العرب *** بيَّنَ أَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ نَسْبَ مُولَيَا
محمد زمزوم الناس قاطبة *** له الرئاسة قدماً وهو مولايا
محمد من له عادات خارقة *** إرهاصها المجزعات ذاك مولايا
محمد وهو عين ردها وسقى *** يوم الخديبية الأصحاب مولايا
محمد وهو عين سادنا وسقى *** بين الأصابع في بُواط مولايا

الأفكار

- ١ - محمد سيد الكونين الإنس والجن وغيرهم
- ٢ - فاقت شريعة التي جاء بها محمد الشرائع الأخرى
- ٣ - طوبي للذين اتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخسran للذين عصوه
- ٤ - وقد رفع الله ذكره
- ٥ - النبي صلى بمنزلة الطبيب الذي يعالج المرضى بالقرآن

شرح مضمون القصيدة

- (٥-١) - اللهم صل وسلم ثم بارك على محمد سيد الكونين قد جعله الله سابقا إلى الخيرات وداعيا إليه وقد أكمله الله خلقاً وخلقاً وهو نسيبي وحده أربابه، الله تعالى: ونرجو من الله تعالى أن يجعلنا من الذين يشفع لهم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- (٦-١٠) - إن شريعة التي جاء بها محمد أحسن شرائع الله طابت رسالته وحسنت صاحبته وعظم شأنه وطابت مقاماته وخابت أعداءه وسعدت أتباعه وصانت عدالته الأعراض وشاعت أماناته وقويت شجاعته.
- (١١-١٤) - ومن شاء فليرض ومن لم يشا فليأبئ فإنه صلى الله عليه ولـي المتقيـن وقد علمـه العـلوم والأـسرار وهو جـوهر لا مـثـيل له وهو قـدوة حـسـنة لأنـه يـفـعـل ما يـأـمـر النـاسـ بـهـ وـلـاـ يـفـعـلـ ماـ يـنـهـيـ النـاسـ عـنـهـ.
- (١٥-٢٠) - آثاره باقية إلى يوم القيمة وهو نور و كان ناصرا بالحق، أكمل الناس علما و عملا وإيمانا وهو الذي يقتدى به وقد أرسله الله رحمة للعلمـينـ كـافـةـ ولـلـمـؤـمـنـينـ خـاصـةـ وـكـانـ مـبـشـرـاـ وـنـذـيرـاـ حيث يـبـشـرـ المؤـمـنـينـ بالـجـنـةـ وـيـنـذـرـ الـكـافـرـينـ بـعـذـابـ أـلـيمـ وـقـدـ كـرـمـهـ اللهـ بـعـجـزـةـ الـقـرـآنـ وـقـدـ أـخـرـجـهـ اللهـ مـنـ نـسـبـ كـرـيمـ.
- (٢١-٢٧) - وهو كـنـزـ لـلـمـسـلـمـينـ وـقـسـمـ اللهـ لـهـ بـهـ النـاسـ إـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـكـافـرـينـ وـهـوـ أـفـصـحـ الـعـرـبـ وـغـيـرـ الـعـرـبـ وـهـوـ إـمـامـ الـمـسـلـمـينـ وـقـدـ وـهـبـ اللهـ لـهـ عـادـاتـ حـارـقةـ وـقـدـ سـقـيـ أـصـحـابـهـ مـاءـ يـجـرـيـ بـيـنـ أـصـابـعـهـ.
- (٢٨-٣٩) - أـنـزـالـ اللهـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ ثـمـ يـسـرـ اللهـ حـفـظـهـ وـالـعـمـلـ بـهـ وـهـوـ حـرـيـصـ عـلـىـ إـطـعـامـ صـحـابـتـهـ الـكـرـامـ وـقـدـ آـجـرـ اللهـ بـهـ النـاسـ مـنـ النـارـ، وـهـوـ الـذـيـ جـاءـ بـالـشـرـيـعـةـ الـظـاهـرـةـ الـمـطـهـرـةـ وـقـدـ ذـكـرـ اـسـمـهـ فـيـ الـإـنـجـيـلـ وـقـدـ جـعـلـهـ طـبـيـبـاـ لـنـاـ فـيـ هـوـ يـشـفـيـنـاـ مـنـ جـمـيعـ أـمـرـاـضـ الـقـلـوـبـ وـهـوـ لـاـ شـكـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـينـ.

المبحث الخامس: الأساليب الفنية

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب وقد عبر عن عاطفته بأسلوب خبرية حيث يقول:

ترجي شفاعته تعنى عناته *** تبدو هدايته الله مولانا

من شاء يرضاه سيدا فهو سيد *** من شاء ينكره لا عري لولي

فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة لأنها صوفية في العقيدة وقد تأثر ذلك في القصيدة إذ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم مدحًا مبالغًا

ونلاحظ الباحث أن الشاعر ذو عاطفة قوية لأنها تترك أثرا قويا في قلوب المستمعين.

الخيال

بني الشاعر خياله بأسلوب البياني والأسلوب الخبري

وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم بأنه جوهر وقاس وعین في البيت الثالث عشر والبيت الثاني والعشرين

والبيت السادس والعشرون

أما خياله بالأسلوب الخبري نجد مثلاً لذلك في البيت الثاني والثالث

الوزن الشعري المستعمل

الوزن المستعمل هو البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وتقطيعه البيتين الأولين كما يلي:

مَوْلَأِي صَلَّى لِ وَسَلَّمَ لَمْ تُمْ بَأْ / رُكْ عَلَى *** مُحَمَّدُنْ / سَيِّدُ لَكَوْنَيْنِ مَوْلَأِيَا

مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن *** متفعلن فاعلن مستفعلن

هناك إنكسار في استعمال البحر البسيط وهذا أدى إلى عدم تعين القافية

عيوب القافية

الإياء = إعادة كلمة مولايا في آخر كل بيت من أبيات القصيدة

خصائص الشعر

القصيدة تحتوي على تسعه وعشرين بيتاً. كل بيت من أبيات القصيدة مستقلة في معناه، وقد وحد الشاعر

جميع أبيات القصيدة توحيداً و لاخت الباحث حسن تخلص الشاعر من غرض إلى غرض آخر من دون

أن يشعر القارئ و يحسن الشاعر ختام.

المبحث السادس : تحليل قصيدة "هданا"

النص

هданا إلهي بالنبي محمد *** أثانا بدين من لدنه موحدٍ

فضم عظام الناس دهراً ملكه *** وأضحى ملوك الناس عون محمد

وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان وبعد

أنته وفود لليهود فأسلموا *** وذاك بعيد الفتح أمر الموطد

وقد رفع الإسلام شأن صحابة *** لأحمد ذي خلق عظيم مزيد

وأرسله الرحمن للناس كافة *** وطرده الأعداء كل مطرد

وقد باد ملك للغساني بکفره *** بأحمد يس ذات ملك مابتد

ومزق ربي ملك كسرى بأسره *** وملكاً لهودة ذي الكلام المقد

رسول عظيم من عصاه أباده *** رسول رحيم باللطيع المزود

رسول أثانا داعياً ومبشرا *** وأنذرنا نيران ربي الموحد

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي المعبد
 وكم من جمال للنبي وكم وكم ? *** أثانا بقرآن المجيد المجد
 وكم من جمال للنبي وكم وكم ؟ *** فأصل الجمال عنده بمقيد
 ألا خير مولود وأفضل والد *** وخير إمام جاء بشعر مؤكدا
 وخير السياسي قائد الحرب إنه *** أمام الأعدى مثل سيف مهند
 هو النور كل النور لا نور دونه *** به أهتدى دوماً وكان مؤيداً
 ومجدنا ربي به وأعزنا *** ولست بمحبوب لديه مجد
 لذا قد حمدت الله ربي أولاً *** على أن هدانا بالنبي محمد
 وأرجو إلى الله الرشيد ومرشدِي *** زيارة علمي بالنبي المقلد
 بصورته نحن خلقنا كذلك *** نصلي ونحيَا في النعيم المخلد
 عليه صلاة الله كل صلاته *** أثال بها تأييد ربي المؤيد
 عليه سلام الله كل سلامه *** وهذا من القلب السليم المحمدي
 على الآل والأصحاب والدين كلِه *** صلاة من الرحمن تأتى المعب

الأفكار التي تدور حول القصيدة

١- أرسل الله إلينا محمداً فهداانا إلى الصراط المستقيم أسلم العظماء من المشركين

٢- رفع الله شأن الصحابة بعد إسلامهم

٣- مرتق الله ملك كسرى

شرح مضمون البيت

(٢-١) إن النبي صلى الله عليه وسلم قد هدانا إلى توحيد عبادة الله. فقد أسلم الكبار من المشركين ونصر الله الإسلام نصراً عزيزاً بإسلامهم.

(٧-٣) أسلم النجاشي مع ملوكه وبعد موته صلى عليه الرسول وأصحابه صلاة الغائب لقد أسلم جماعة من اليهود بعد فتح مكة وهذا ما وعده الله تعالى إذ يقول: "ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً". وقد أكرم الله المسلمين من الصحابة لِتَبَاعُهُمُ الرسول محمد صاحبخلق العظيم. لقد أرسل الله رسوله صلى الله عليه إلى الناس كافة وجعله رحمة للعالمين.

(٢٣-٨) لقد أهلك الذين تكبّروا على محمد وعنتوا كباراً، وقد مرتق ملك كسرى وأمثالهم لکفراهم وعنادهم. إن محمد رسول عظيم ومن عصاه أهلكه الله ومن أطاعه أعزه الله. وقد أثانا بدين التوحيد وإنّه أجمل الناس خلقاً وخلقها. وقد أثانا بالقرآن الكريم وهو أجمل وأحسن كتب الله فيه هدى للمتقين. وهو خير من ولدته النساء

وخير خلق الله كلهم. كان سياسيا، قائدا في الحرب وإماما عادلاً. جعله الله نوراً يستضاء به ومن أطاعه مجده الله وأعزه ومن عصاه أذلة الله. الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم بإرساله محمدا صلى الله عليه وسلم إلينا وندعوا الله أن يثبت قلوبنا في دين الإسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتا. وكل بيت مستقل في معناه ولا يحتاج إلى تكملة معناه من بيت قبله أو بعده

وقد وحد الشاعر قصيدة توحيدا حيث يرتبط كل بيت في أبيات القصيدة في المعنى، ونلاحظ الباحث حسن تخلص الشاعر من غرض إلى آخر في القصيدة، واستعمل الشاعر السلامة في آداء المعنى وحسن الشاعر ختام القصيدة حيث انهى القصيدة بالصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

المبحث السابع: - الأساليب الفنية

عاطفة الشاعر عاطفة الإعجاب. واستعلن في التعبير على عاطفته الأسلوب الخبري حيث يقول:

رسول عظيم من عصاه أباده *** رسول رحيم بالطبع المزود

وعاطفته صادقة ويشعر بذلك بإبراد الشاعر لبعض القصص، ويمكن القول بأن عاطفة الشاعر قوية إذ ترك آثراً قوياً وسعفاً عظيمًا في قلوب المستمعين.

الخيال

لقد بني الشاعر خياله في الأسلوب الخبري إذ كان يعبر عن عاطفته دائمًا بهذا الأسلوب إذ يقول:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي محمد

وقد صور الشاعر خياله مرتين في البيت السادس عشر في صورة تشبيهية

الصور البلاغية

الإطناب والإيجاز

ويوجد في القصيدة الإطناب والإيجاز، أما الأمثلة للإيجاز ما يلي:

وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان بعيد

ففي القصيدة الإيجاز بحذف حيث لم يخبرنا الشاعر أن النجاشي توفي قبل أن يصلى عليه.
وأما أمثلة للإطناب

ويلاحظ الباحث الإطناب بالتدليل في المثال الآتي:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي محمد

ونصف البيت الثاني إطناب لأنه يشتمل على المعنى الذي في البيت الأول، وقد أجاد الشاعر إستعمال للإيجاز والإطناب لأن ذلك أدى توضيح المعنى

الوزن الشعري المستعمل

الوزن المستعمل هو البحر الطويل وهو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

تقطيعه البيتين الأولين كما يلي:

هَدَانِإِلَهِيْ بِتَبِيْ مُحَمَّدِنْ *** أَنَانِ بِدَيْنِ مِنْ لَدُنْهُ مُوَحَّدِنْ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

العرض في البيت الأول مقوبة والضرب مقوبض

وَصَارَنْ تَجَاشِيْ مُسْنِ لِمَنْ مَعْ مُلْكِه *** وَأَضْحَيْ مُلْ

عيوب القافية

١- سناد الرِّدْفِ: وهو اختلاف الحركة التي قبل الروي فإن حركة الرِّدْف في جميع أبيات القصيدة الفتحة إلا الأول وهذا عيبٌ من عيوب القافية.

أثر الشعر القديم

تأثير بحسان بن ثابت في روح الإعجاب عند مدحه للنبي صلى الله عليه، ونشرع بهذا الأعجاب حيث يقول حسان بن ثابت:

قُومٌ إِذَا حَارَبُو ضَرَوا عَدُوَّهُم *** أَوْ حَاوَلُو النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُو
(مقبول و آخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٣)

ونرى كذلك نوع الأعجاب في القصيدة المدرستة حيث يقول:

وَخَيْرُ السِّيَاسِيِّ قَائِدُ الْحَرْبِ إِنَّهُ *** إِمَامُ الْأَعْدَادِيِّ مُثْلِ سَيْفِ مَهْنَدِ

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة في شعر المدح لدى إسحاق نصر الدين تبين ما للمدح من أهمية وذلك لكونه يعبر عن جوهر الإنسان وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها من البحث ولعل أهمها ما يلي:

(١) المدح من الأغراض الشعرية التي تتوفر في شعر إسحاق نصر الدين فكان هذا الغرض صادق لديه وحال

من التكسب فأما مدائحه نجدها في شخصيات كثيرة منها النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الصوفية.

(٢) عاطفة الشاعر في المدح قوية وصادقة

(٣) القصيدة المدحية عند الشاعر تضح بالمدح كثيراً حيث يمدح الشيوخ في مدح كرمهم وجودهم وعدتهم

ومكانتهم وفضائلهم.

- (٤) اتسمت قصائده بألفاظ ومعانٍ سهلة وبسيطة ونادراً ما يحتاج القارئ لإشعاره إلى معجم شعرى يفسر لغته.
- (٥) حافظ الشاعر على القواعد العروضية إلا أنّه وقع في بعض عيوب القافية.
- (٦) أن مقدرة الشاعر البلاغية مقدرة عالية وبالغة

شكر وتقدير

يُنجزي المؤلفون خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع

- ابن منظور (١٩٩٣م) *لسان العرب*، دار صادر: بيروت، لبنان
- بدوي، أحمد (٢٠٠٢م) *أسس النقد عند العرب* نخبة مصر للطباعة: القاهرة
- بدوي، جميل حمد الزهري (٢٠١٣) *المحمولات الثقافية في قصيدة المدح السياسية في العصر الأموي*. مجلة كلية التربية العراقية. العدد الثالث عشر.
- بوضياف، أسماء (٢٠١٦م) *جماليات قصيدة المدح في سعر الكحل الأندلسية* مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية بجامعة محمد حيضر بسكرة.
- شاكر، محمد (٢٠١٤م) *قصيدة المدح عند أبي تمام بين الرواية والفن*. رسالة مقدمة لنيل الماجستير في لبادب والنقد في الجامعة الإسلامية بغرة
- الحبورى، جمعة (٢٠١٢م) *صورة الممدوح في شعر الرصافي اللبناني*: دراسة تحليلية مجلد الفراهيدى العدد (١) الكيلاني، الحجية (٢٠١٦م) *دراسات في الشعر العربي وأماراته*. دار الجيل: عراق
- عناد، غروان إسماعيل (١٩٧٤م) *الأدب العربي*، دار الجريدة للطباعة: عراق
- عريق، عبد العزيز (٢٠٠٣م) *علم العروض والقافية* دار الآفاق العربية: القاهرة.